

تفسير السعدي

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ^ج إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ
أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

يقول تعالى: فلا تعجبك أموال هؤلاء المنافقين ولا أولادهم، فإنه لا غبطة فيها، وأول
بركاتها عليهم أن قدموها على مرضى ربهم، وعصوا الله لأجلها^ج إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^ج والمراد بالعذاب هنا، ما ينالهم من المشقة في تحصيلها، والسعي
الشديد في ذلك، وهم القلب فيها، وتعب البدن^ج نقلوا قلوبهم لذاتهم فيها بمشقاتهم، لم يكن لها
نسبة إليها، فهي لما ألهمهم عن الله وذكره صارت وبالا عليهم حتى في الدنيا^ج ومن وبأها
العظيم الخطر، أن قلوبهم تتعلق بها، وإرادتهم لا تتعدها، فتكون منتهى مطلوبهم وغاية
مرغوبهم ولا يبقى في قلوبهم للآخرة نصيب، فيوجب ذلك أن ينتقلوا من الدنيا^ج وَتَزْهَقَ
أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ^ج فأى عقوبة أعظم من هذه العقوبة الموجبة للشقاء الدائم والحسرة

الملازمة^ج